وحشر معهم يوم الله فان المرء يحشر مع من احب في خير
او شر ولا تبديل لحكمة الله م روى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال المرء يحشر مع من احب ش فيا طوبى لمن والى
اهل الحق حتى عد منهم وحشر معهم الى جنة الله فان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف
في الاخرة واهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة وقال
كونوا من بني الاخرة ولا تكونوا من بني الدنيا فان كل ام
يتبعها ولدها وقال الدنيا وابناؤها في النار ونحو ذلك مما قاله
رسول الله فعلامة ابناء الدنيا انهم يؤثرون احكام الهوى
على احكام الله فيقسو قلوبهم بذلك فلا يامرون بمعروف ولا
ينهون عن منكر في الله فيكون بذلك نقض العهد وخلف
الوعد وافتراء الكذب على الله فينزل عليهم اللعنات بما
قدر فسادهم بذلك في ارض الله م قال الله تعالى فبما
نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون
الكلم عن مواضعه ش اي يؤولونه على غير تاويله ويقولون
هذا حكم الله ونسوا حظا مما ذكروا به فكما حصل
فيمن تقدم ما ذكر يكون يظهر في شرار امة رسول الله فانه
قال لتركبن سنن الذين كانوا من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع
حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه وحتى لو ان
احدهم جامع امراته بالطريق لفعلتموه رواه الحاكم

باب ذكر ما يوجب قساوة القلب وما يرققه

بإسناد

بإسناد صحيح فقد حصل ما ذكر في الحديث وامتلئت
الارض جورا وظلما باهل المنكر الا ما عصمني مظهر
دين الله فعسى الله ان يظهره باهل العدل القائمين
بالقسط شهداء لله هم الذين يتبعون احسن الحديث
الذي هو كلام الله م قال تعالى الله نزل احسن الحديث
كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون
ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ش فلا يكون
همهم ولا ذكرهم الا هو ولا يكون حكمهم الا به راجين ان
يكون قائدا لهم الى جنة الله فتقشعر جلودهم عند ذكر
عظمة لانذاره وتلين قلوبهم عند بشائره متنزهة الذكر به
لله فمتى صح ما ذكر فيمن قام بالدين البين فحق ان لهم ان
تخشع قلوبهم لذكر الله فهم الذين يحلو لهم ما نزل من الحق
ولا يتبعون غير ما خشعا به الله وهم الذين اذا استرحموا
رحموا واذا استغفروا غفروا راجين بذلك الرحمة والغفران
من الله م روى احمد والترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال
ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم ويل لاقماع القول وويل
للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون ش فمن لم
يكن على نحو ما ذكر فهو معدود من اهل الاقماع بالقول الغير
العاملين به لله فيعظون غيرهم بالمواعظ ولا ينتفعون بها
ولا يرون الا مصرين على معاصي الله فيكثر كلامهم فيما
يؤول الى الدنيا وليس لهم ذكر الا في محبتهم اياها واعراضهم

ثم قال تعالى ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق

في الخير

Copyright © King Saud University